Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأونيسكو . وفى مثل تلك الأمثلة يمكن السماح بصياغة أو بتشكيل غير جيد ، لأن المطلوب هو الشكل المفتوح الذى عرفه التعبيريون فى أواخر القرن الماضى وأوائل القرن الحالى ، أو الذى عرفه التجريبيون المحدثون . والحقيقة أن عدم التطابق التام بين أشكال هذه المسرحية الحديثة وشكل أية مسرحية من مسرحيات الماضى العظيمة ، لايعنى بأى حال أنها خالية من الشكل . وأى دارس مدقق درس بناء مسرحيات الماضى العظيمة يعرف إلى أى مدى تتنوع وتنفتح تلك الأشكال داخل الفصائل المختلفة .

أما العامل الرئيسى الثانى الذى يتحكم فى المؤلف فى أثناء تشكيله للمسرحية فهو مفهومه عن طبيعة الإنسان . فعندما نطالع ، أو نشاهد ، أية مسرحية من مسرحيات الماضى العظيمة ، فإننا نميل – طبيعيًّا – إلى تفسير شخصياتها فى ضوء المعرفة النفسية ، والمواقف ، ووجهات النظر ، والأفكار المألوفة لنا ، ومن ثم يتولد لدينا الإحساس بأن مفهوم الإنسان عن طبيعة الإنسان ثابت وغير متغير تغيرًا جذريًّا ، وربما كان هناك وجه من أوجه التاريخ الإنسانى تصح فيه تلك الفكرة ، ولكن بالمعنى الأوسع – فإن رأى الإنسان فى طبيعته – بل فى حالته – دائم التغير . والدراما هى إحدى وربما كانت أهم الادوات التى اخترعتها البشرية كى تكتشف بها طبيعة الإنسان وتفسرها . وقد ذكر ديهامل – فيما معناه – أننا يمكن أن نقول بأن الدراما لاشىء أقل من صورة عالمية لطبيعة الإنسان ، واكتشاف تنوع السلوكيات التى يمكنه ممارستها فى العالم الذى يعيش فيه [١١] . وعلى هذا يجب ألاّ تعالج الدراما الوضع الإنسانى فحسب ، وإنما تعالج أيضًا مشكلة ارتباط أو عدم ارتباط هذا الوضع بطبيعة العالم . وكيفية فهم الكتاب المسرحى للإنسان ولمثل الارتباطات سيؤثر – كما آملت أن أوضح – فى صياغة أو تشكيل أية مسرحية يكتبها . وعلى هذا ، إذا ماجعلنا مدخلنا إلى الدراما مدخلاً جماليًّا له مبرراته الخاصة – وليس بمدى نفعيته للدولة ، أو لمجموعة أصول أخلاقية معينة ، أو لدين معين ، أو مبادئ اجتماعية معينة ، أو لأى شىء آخر ، أو لأحكام خارج الدراما نفسها – فإننا يجب عندئذ أن نخلص إلى القول بأن الشكل والمعنى لاينفصلان . وكما قال كيتو إذا ماتساءلنا عمّا تعنيه مسرحية « أنتيجونا » فإن الإجابة الوحيدة الممكنة فى هذا المجال هى أن « أنتيجونا » تعنى « أنتيجونا » .

---

(١١) Georges Duhamel, **Défense des lettres. Biologie de mon métier** (Paris: Mercure de France, (1937), pp. 280-81.